هروب إلى العشق

عبد القادر عيد عياد

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة شمال سيناء

مدير فرع ثقافة شمال سيناء
محمد أحمد عبد العظيم
رئيس مجلس الإدارة
محمد عايش عبيد
مدير التحرير التنفيذى
محمد عايش الشريف
أسرة التحرير
حسونة فتحي محمد
عبد القادر عيد عياد
حسن غريب أحمد
إشراف فني
محمود طبل

مستشارا التحرير
د/ عبد القادر زيدان
د/ أحمد عوين

الغلاف / للفنان سيد السقا

إهـــــداء

إلي فارس العشق العربي
الذي .. لا تعنيه القضيــة
وإلي أطفال الحجــــارة ..
العاشقين لهـــا ،

عبد القادر عيد عياد

مفتتح

وشاركتَ جذرَ النخيلِ..
اقتسام الرحمْ،
تمدُّ لكَ الشمسُ.. ثدياً
فتنسابُ فيكَ الرجولةْ
تشبُّ على دندنات النساءْ،

هـــروب

(جــواز دخــول الجــنة)

تفـــاحُ أخضـــــرُ..
يساقطُ فوق قلوبِ الخلقِ،
يصيدُ البارودُ التفـــاحَ..
فيرسمُ .. فــوقَ الصمــتِ
خيــوطَ العُزلـــةِ،
ينـــزعُ قلبـــاً

يسقـــطُ حجـــرٌ..

فـوقَ العالـــمِ،

ينهضُ .. من غفوتـهِ..

الـوقـــتُ،

الـمـــوتُ،

الغضـــبُ الســـاطعُ،

كــلٌ .. يربــطُ في كفيّـهِ

ســـلاحَ الرصـــدِ ..

لتفتيتِ الحجرِ المنحـطِّ،

يـــطيرُ رمـــادٌ،

ينســـخُ فـــوقَ النـهرِ ..

خطوطَ اللعبـةِ،

قفــزَ الـدبِّ،

ورقـصَ القِـردةِ،

شجــبَ العــامــةِ،

رفـــضَ الخاصــــةِ،

فتحَ حوانيتِ التموينِ،

وحصـرَ الحِنــــطةِ ،،

تبغــــاً،

تمـــراً،

بـعضَ نســاءِ الغــربِ،

وقنينـــاتِ الخـــمرِ،

جـــوازَ دخـــول الجنةِ

* * * * *

عبرَ القنواتِ القمريـــةِ..
يدخلُ بعضُ النساجينَ،
خيــــوطَ العزلـــةِ،
بعضُ الأرصفة العربيــةِ،
إلا الشجـــبُ،
الـــرفــضُ،
موسيقي التهديد الصوري،
أغاني اللهب المنطفئ،
تمايـلُ بعض صبيــاتٍ..
يخلقـــنَ الصمــتَ،
الصبـــرَ،
دموعُ تماسيحٍ .. تتراقصُ

بين جفونِ الوطنِ المنقادِ..
لرؤيةِ هذا "الفيلم الفنتازي"
الروعــةُ في نسجِ القتــلِ،
أنيــنِ الجـــرحـى،
لــونِ الهــمِّ المسفــوحِ،
نــعوشِ الحمقــى ،،
أبــطالِ المــوتِ،
صـــراخِ نســـاءٍ..
يحبكــنًّ اللقطــــةَ،
أطفـــالٍ،
أحجار .. تغتال الخــوفَ،
"فانتازيـا الحلـم الفيلـم"

كلمحـــةِ نــور .. تصعــدُ
تُصبحُ نسجــا .. يربــطُ
قــــــاعَ الأرضِ..
بسقفِ الكـونِ العلـوي،
* * * * *
الحكمةُ تقفز من بوابةِ
عـزرائيـــــلَ،
الوعـــــدُ،
المجـــــدُ
الغضـــــبُ الســاطعُ،
يخبـــو الضـــوءُ..
النسجُ .. يـلفُّ كمشنقةٍ

يهتزُّ لها الملكـــوتُ،

يهـــــزُّ الصمـــتَ..

أذانُ القـــدسِ،

وميـــضُ الحـلمِ

حنينُ العودِ المحمودِ،

(هــروب إلــى العشــق)

حـــزٍّ م هروبـــــكَ

فالرحيـــلُ..

إلي نزيفِ الوقـتِ،،

دندنةُ التواصـــــلِ،

فـاسـتـمـرَّ..

مجابهــاً للصــوتِ،

حـــاورْ..

وحدةَ الترحـــالِ،،

واهـــربْ،

لا مكان تريده يرجوكَ،

فاخلعْ .. مــن فؤادكِ..

قطعــةَ اللــــحمِ التي..

قــد ورمتــكْ،

* * * * *

ليـــلٌ،

وهجـــرٌ،

واشتيـاقٌ،

فاندفعْ .. في صيد حتفكَ،

واستغــلْ ..
بكـــارةَ العشـــقِ الـــدلالـــيَ،
استعد .. لخوضِ تجربة التفاني،
قـاصراتُ الليـــلِ .. قربــكَ،،
ينتظـــرنَ العهـــدَ،
فـاخـــلعْ .. فـــي المدى
نعليـكَ،
وانزلْ .. فارساً للعشقِ،،
صاغَ رموز هـــذا العصرِ،
يـــا سعـــدَ انتصـــاركَ ..
حيـــن يـــعتصرُ النـــساءُ
فُخـــذْ .. خُلاصتَـــكَ،

استمـــد الفتــحَ ،،

فجـراً للوجاهــةِ،

فالـــرقادُ علي البسيطةِ

في مفاتــنِ حُسنهــا..

يستدرجُ القلبَ المريدَ

إلى مواقـــعةِ الثمالةِ،

يستفيــــقُ بخمـــرهِ ..

الكهــانُ،

والشعـــراءُ،

* * * * *

أنــتَ الفــارسُ العــربيُّ

أنـــتَ "مهلهلَ" العصـــرِ

انتشلْ .. سيفَ البطولة،
واصنعِ المجدَ الـذي..
قــد فـرَّ منـكَ،
وغررتهُ نوافـذُ الغــربِ،
انـتـصــبْ،
أنـتَ الـذي
مازالَ سيفكَ ساطعاً،
مـازلــتَ زيـراً..
تستحمُّ بك الأنـوثةُ،
تشتهيـكَ .. أسِرةُ الغــربِ،
انتشي .. من زيفِ نفطك ..
عــالم "الليكـود"

أســـواراً،
وأشجـــاراً،
فظللْ .. عاهراتِ خزينكَ
الموعـودِ،
مملكةُ المضاجعُ .. يستقيم
بناؤهـا،
والصمتُ .. خطـوك للبناءِ ،
فتستعيرُ ربابةَ العصرِ الذي ..
قد خلقتك .. مواجعُ العشاقِ
في أصداءِ ثورتهم،
وقد قادَ اللـــواءَ ..
"أبو نـــواس"،

شعـــارنـــا:

(عشقٌ ، وسيـــفٌ نافذٌ)

أنـــتَ المـدافعُ..

وامتدادُ الفتحِ .. أنتَ،

لا منــاصَ،

فنصرُكَ الموبوءُ .. آتٍ

يستعيـــدُ إمـارةً،

* * * * *

سجِّلْ بيانكَ،

لا نضــالَ،

ولا حجارةً،

اصــبروا ..

فسلاحنا   في أضعف الإيمانِ
شجبٌ،
وامتعاضٌ،
والعويلُ .. إذا بدا
في طور أغنيةِ .. تزمجرُ
بالقنابلِ،
والرصاصِ،
يضيعُ من وجعِ السُكاتِ.،
من العيونِ العالقاتِ..
بنشرةِ الأخبار،
والشهداءِ،
والأبرار،

حصرِ حجارةِ الأطفالِ،

والثـوار،

تـوزيع العطايـا،

افتتـاح العشــق،

رصـد بطولــة،

* * * * *

سجـل بيانك..

واعتـذرْ،

مازلـتَ زيـراً..

تستحمُّ بزيفِ نفطكِ..

فانتظــرْ.

(بَســنــت)

حروفكِ الصغيرةُ .. الصغيرةْ،
وقلبــكِ الكبيــرْ،
ولهفــةُ الضفــيرةْ،
وضحكةٌ .. تذودُ عن حياتنـا
معــاركَ النهــارْ،
وزفرةَ اللقاءِ لابتداءِ يومنــا،

كفاكما شجـــارْ!
أترغبانِ باحتراق ضحكتي؟!
تعاودانِ لوعـــةَ الجفـــاءِ..
والمـــرارْ،
.. نغوصُ يا صغيرتي في هوةِ
الحياءِ والمُنـي،
يلفُّنا ذراعُ وجدِنـــا،
ونسرقُ الوقارَ من عيونكِ
الجـــريئـــةْ،
يعاودُ الصفاء جمعنا،
فنأخذُ القرارَ من رجوعنا..
لحكمةٍ بريئـــــةْ،
....

* * * * *

وكمْ يضمُّنا حديثُكِ الشهي
وقصـةُ العجــوز والأميرةْ،
خيالُـكِ الذكـي،
وروعـةٌ في القصِّ والوفـاءْ،
وعشقكِ القصيدَ واحترافكِ
الأداءْ،
تطيرُ في الهـواءِ قبضــةٌ..
لتلقـــي الحجـرْ،
فيسقطُ الطاغوتُ من يـدٍ،
ويصعـدُ الأذانُ في يـدٍ ..
يطلُّ من عيونك الشررْ ،

ليسحــق الوعــودَ،

واليهــودَ،

والريــاءْ،

يصفقُ الحضــور .. لاقتسـامِ رغبةٍ ..

في الضحــكِ والبكـــاءْ .

(فلنقرأ الفاتحة)

ومـازلتَ تهوي البدايـاتِ
تعشقُ نبضَ الحروفِ الأوائلِ
مازلت تحملُ .. نفسَ العنادِ
فنشتمُّ صـوتَ القبيلـةِ
فـي زفـرةٍ
إذاً .. هـاكَ فجـراً..

توضـــأ في نورهِ العاكفـونَ
وخارتْ له .. شاهقاتُ البناءْ،
يخطُّ علي صفحـةِ الوقـتِ..
لـونـــاً عـــزيـزاً ..،
يحاكيـكَ فخــراً،
فـيستبشرُ العـائدونَ..
مــواعيـدَ فتـــحٍ،
وشعراً .. تفوحُ بـه ناطحـاتُ
السحابِ اللواتي ينمنَ علي
دفقـــةِ المـــوتِ،
ناءتْ لـهُ .. سالفــاتُ
العصـــور،

فمــاذا يضيـــــركَ؟!
مازلتَ تهوىَ شهيقَ التراخي،
وتنســـــابُ مثـــل الشتـــاءِ..
تــزجُّ البرودةَ بيــنَ العــروقِ،
يـجافيــكَ دفءُ النضـــالِ،
فهلاّ .. خلعتَ ثيابَ التواطؤ،
هــلاّ .. تــراجعـــتَ..
عــن موقــفٍ،
لنــا لحظـــةٌ..
فاغنـــمْ الوجــدَ..
والخطوَ .. نحوَ نوافذِ
عهـــدِ الفتوحـــاتِ،

ردّ الفرنجةِ .. مثل الذي
تدّعـــى،

* * * * *

لكَ المجدُ .. إن خانكَ
الخـــوفُ،
زُحتَ غبارَ الهزيمةِ من
داخـــلكْ،
مئاتُ السنين تجلّتْ
عن الضوءِ..
تُلقي حضوراً .. يناهزُ
وجـــداً ،
وتُعـــلنُ:

كلُّ الذي فاتَ ،

لا لــون ..،

لا طعـــمَ ،

لا رائحــةْ ،

فقد حانَ .. أن يسقطَ الظالمونَ،

وأن يــأمنَ الخائفـــونَ،

وأن تـصمتَ النائحـةْ،

وقد حانَ .. أن نستعيدَ ..

تُعيدَ .. بـعزمِ الأوائــلِ

ما ضاعَ في غفلةِ القائمينَ،

وأن نقــرأ الفاتحـــةْ،

لا .. للبــــراءة

القلبُ ضاقَ .. بما يحويهِ
فانفجــرتْ،
بعضُ الحجارةِ،
والأطفالُ .. كالحممِ
نادتــهمُ الأرضُ..
أولادى..

لتنتفضــوا ..
دُكوّا قلوبَ العِدا..
بالرعــبِ،
والألــمِ،
بعضُ الحجــارةِ ..
ألقتْ في بنادقهم،،
الخــوفَ،
والوهــنَ،
والإحساس بالندمِ،
كمْ أضرمتْ نيراناً..
في مضاجعــهمْ،
رغـم المـجازر،

والإحـــراقِ،،
والـنـقـــمِ،
بل انها .. أشعلتْ
من نار ثورتـــهمْ،
تـلك الدنـــاءةُ،
والاخلال بالقيمِ،
هَبوُّا .. كألسنةِ النيرانِ..
فـالتهمــتْ،
كل القيــودِ..
وما تحويهِ من سقَمِ
جالـوا .. فكانــتْ..
تبثُ الذعرَ .. حطوتُهمْ،

رغم التحامِ الحصـــى..
بالنار .. واللغمِ،
بعضُ الحجارةِ..
والأطفالُ .. ثورتُنـــا،
لكنّـها .. أيقظـــتْ..
إغفــاءةَ الأممِ،
خطّتْ علي صفحة التاريخِ..
حكمتُـهمْ:
لا للبـــراءةِ..
حـــين الـذُلِّ والعــدمِ

يناير ١٩٩٠

زادٌ .. لعشــــاق المحــن

النار تحتضنُ الوطنْ،
والعمرُ يجتازُ القلوبَ،
إلى متاهـاتِ الزمـنْ
فيموجُ فـوقَ غلالـةٍ،
قدسيـــةٍ ،
ليخطَّ للأجيالِ..

عشـاقُ المحـنْ،

* * * * *

وتسيرُ قاطرةُ التحدي..
فـوقَ قضبانِ الزمـــانِ
تـدوسُ في خطواتها..
ليــلَ الدُجُـــنْ،
الشيـخُ يصـرخُ،
والنسـاءُ توحشتْ،
والطفلُ .. يقتلعُ الشجنْ
ما عـاد فينـا الصمـتُ..
عنـــوانَ الشيــوخِ،
ولا النساءُ .. يفضنَ شوقاً،

أو دلالْ،

ما عـاد يشتـاقُ "الكمانَ"..

صغارُنـــا ..

أو بعضَ لوحاتٍ .. يجسدها

الجمالْ،

طرباً .. تهزُّهمُ القنابلُ،

والدمـاءُ تشدُّهُـــم،

صوتُ الرصاصِ .. يضيعُ

فـي نبضاتــهمْ،

ويهللون .. إذا رأوا

لـــونَ الجـــراحِ،

وباخضرار الـزرعِ..

تـلتفُّ التــلالْ،

أواهُ .. ما هذا الجمالْ؟!

مـاذا أصابَ صغارَنـا؟

* * * * *

وتغيّرتْ .. يا "قدسُ"

فيـكِ معــالمــي،

وتـلوّنــتْ "يافـــا"

و"حيفــا"

و "الجليـلْ" ،

نُثــرتْ علي طرقاتهــا..

ثللٌ .. تعربدُ في مجونْ،

تغتـــالُ كـلَّ سريــرةٍ

قالتْ .. بـأن الضـادَ
كـلُّ حـروفها ،
ونسوا بـأنـكِ..
كنتِ أجمل سالفـةْ،
شهدتْ عيونُ الدهرِ..
كيف تصلَّبتْ .. "عكا" بوجه
العاصفـة ،
وتناديتْ فيكِ السنونْ،
لتُعيدَ خارطـةَ الزمانِ..
خطـوطـُـهمْ،
ومضتْ فلولُهم الكريهةُ
تـستمدُّ شعـارَهمْ،

نصبوا المشانقَ،

واستتبَّ الظلمُ

في أعماقهمْ،

بعضُ الحصي ..

هي كلُّ أسلحتي ..

وكلُّ صغارنا ؟!

لكننا ..

رغم القنابلِ..

وازدحام جموعهمْ،

عبر المعامعِ..

نستردُّ بقاءَنا ،

* * * * *

قلبي تحجـــرً ..
والحروفُ تجمَّدتْ،
بعضُ الحصي .. هي كلُّ أسلحتي،
وكلُّ صغارنـا !
وتغيرَّتْ يا قدسُ .. فيكِ معالمي،
لكنَّ نبضَكِ .. لم يزلْ..
هو كـلُّ نبضِ قلوبنـا،
وحروفُ عشقكِ لم تزلْ..
تـحيا .. بلونِ دمائنا

مارس ١٩٩٠

فـ لـ سـ طـ يـ ن

وبريقها القدسي .. يطفئُ
ليلَهـــا،
يُبقي علي جمرِ الطريقِ .. ظلالهُ،
أعلنتُ رسمكِ للملا ..
نامتْ علي صدر السماءِ حروفهُ،
وتـعلَّقتْ بالنجـــمِ..

طافتْ بالـمدي..

"الفاءُ" .. فـوزكِ.،

وانتهـاءُ نوازعـكْ،

"الـلامُ"..

لن ينسي الزمـانُ..

رضيـعَ رمـلكِ،

وإنتحـارَ أصابعـك،

"السيـنُ" ..

سوف نجيءُ .. في زمن الرديَ

قلـــبٌ يـــهيمُ.،

ويستديمُ .. بأضلعكْ

"الطـاءُ" .. طفـلٌ..

كبَّلـــوهُ ..
وحمَّلوهُ .. لينبري
حجـــــراً،
وبـــاروداً،
وبعضَ زوابـــكْ،
"اليـــاءُ"..
يـا مهدَ النبـــوةِ،
والطهـارةِ،
والألـــمْ،
آهٍ .. فكمْ ينتابُنا..
مـــن موجعـــك،
"النونُ" .. نـــوارٌ

يـعـري جذره..

لليـــلِ ،

للنسيـــانِ،

كيما يرجعـــكْ،

مايو ١٩٩٠

لها فى كل حالاتى

لهـا قلـــبٌ،
وعشـــاقٌ،
لها سحــرٌ..،
لها صبــرٌ..،
لها آهاتُ مشتـاقِ
فأنَّى منكِ.. ذاكرةٌ ؟!

وأسفارٌ بأشواقــي،
وقدَّمتِ القلوبُ لها ..
هدايا من خزائنهـا .،
قناطيراً من الذهبِ ،
وأطناناً من الأشــواقِ
آهاتٍ مــن اللهــبِ،

* * * * *

بكمْ أراضيكِ .. يا عمري؟!
وحبُكِ فاق أمــوالي.،
وأحلامــي،
وأشعاري،
ألـوف قلائـــدٍ .. سجَّلتُ

من اوراقِ ذاكـرتي،
وماساتٍ من الالحانِ قد
صاغتكِ أوتـاري،
أنـا نخـلٌ،
أنا بـحرٌ،
أنــا أوراقُ تــأشيرٍ،
أنا بعضٌ .. من البعضِ،
وكلّي رهنُ تــأثيرٍ..
أنـا "فـرعون"..
إن شــاءتْ ..
لها مجدٌ .. أقدّمهُ .،
لهـا جاهي..

وسلطانـــي،
أنـا "قــارن"..
إن جــــاءتْ..
خزاناتـــي ،
وأطنانـــــي،

* * * * *

وقفتُ علي حـدودِ اليأسِ
أستـــدعي فتوحاتـــي .،
أفرُّ خزيـــنَ مــا جمعـتُ
مـن أوجـاعِ آهـــاتي،
أنا أشعـارُ مشتـــاقٍ
لعشـق التتنِ والزيتــونِ ،

عشق ترابك الميمـــونِ ،
آياتٌ تلملمها .. سجياتي،
أنــا مـهـرٌ..
إذا شـاءتْ..
وإن شـــاءتْ
أنـا ملك لها ..
في كـل حالاتي ..

نوافذ البداية

عيـونـــــهُ ..
تـضجُّ بالحفاوةْ ،
وروحـــــهُ ..
تـداعبُ القصيـدةْ ،
يحاورُ الجميعَ في حروفهمْ ،
يهزُّه الحمـاسُ والطمـوحْ ،

عرفتهُ في بادئ التصاقي
بالقلـمْ ،
تجوبهُ قوالبي ..
يهذبُ النقاطَ داخلي،
فيهطـلُ المطــرْ،
وتنبتِ الحروفُ في ثيابها
الجـديـدةْ ،
وكُنّا والقلــمْ ،
نقامـرُ المعانـي .،
ونعشقُ الأغانـي ،
طـويتـــهُ ..
بـواقعِ المـرارِ ،

والفرارِ،
والألـمْ ،
وداستِ الحياةُ .. كاهلي ،
تحطّمتْ معاولـي ،
وذاقتِ القصيدةُ .. العدمْ ،
تغيّـرتْ شواهـدي ،
وساورتْ بقيتي .. العيـونْ
وتهتُ في أواصـر الظنـونْ
ركنـتُ هـامتـي.،
هربـتُ مـن أنينِ ريشتي،
إلـي أنـينِ الهـرِمْ
علقـــتُ بالضجيـجِ،

والزفيــرِ ،
والنـدمْ ،
وبعد رحلــةٍ ..
يداعب الزمانُ خاطري ،
يعيدني القصيدُ للحكايةْ ،
تجرُّني .. نـوافذُ البدايةْ ،
يجئُ صاحبي القديــمْ ،
ازدادَ لونـهُ بريقـــاً..
ودارتْ العيـون جُرأةً ،
يجئُ فـارسٌ حميـمْ ،
طموحـهُ ..
مقــيدٌ إليـهْ ،

وقلبهُ .. يجيشُ بالنِعمْ ،
يصيــد عشقهُ يــدي ،
يعيـــدُ لي .. غـــدي ،
نــوافذاً تـطلُّ للحياةْ ،
وثــائقَ انتبــاهْ ،

* * * * *

نعــود والقلــمْ ،
فنصــرعُ الألــمْ ،
ونشعل الحياةَ ثورةً ،
قصائداً .. سريعة المدى ،
تــضمُّ .. عـالمـاً ..
تهاوىَ في حضيض يأســهِ

وفرَّ مــن خطــوطِ حلمهِ ..
لواحــةِ الــردىْ ،
وكبــوةِ الضميــرِ ،
وانتفاضــةِ العدمْ .

إبريل ١٩٩٥

عشـــق

ويشهدُ النخيل

وذابتِ السطور حينما،
أسدي لها نصيحَهُ،
لمْ تحسبِ النخيل شاهداً
على بدايةِ اللقاءِ ،
عهدنا الذي نما ..
على حروفِ خطونا ،

وبئُرنا القديـمةُ .. ارتـمتْ
علـي حوافهـا البيـوتْ،
وزاحـت المياهَ والترابْ،
وأسدلتْ .. خيـوطَ قصـةٍ،
وألـف دمعـــةٍ،
وجفوةَ العــذابْ،

* * * * *

لو تذكرين .. كمْ رسمنا غنوةً
فـي عالـمِ الوعـودِ،
حـاورتْ حديثنـا ..
براعــمُ الـــورودِ،
عـانقـت آثـارُنـا..

رمـالَ شطنـا الجميـلِ،
شهقةَ النخيلِ .. واحمرار خدِّهِ
لروعـةِ الحديـث بيننـا،

* * * * *

وكـانتْ العيـونُ فاختـلتْ
وغفـوة المسـاءِ،
تسلبُ الفؤادَ في بريقِ
لحظـةِ الحنـينْ،
ويصرخُ العِنادُ .. تاركـاً
وقـارهُ،
وصمتَـهُ الدفـينْ،
نعانقُ الحياةَ برهةً..

ويـذبـل النهـارُ ،
يسقطُ الربيعُ في محافلِ السنينْ ..
ليصبحَ الحديـثُ عابــراً ،
ينمُّ عـن خواطرِ النجــومْ ،
وقصةِ اللقـاءِ والتخــومْ ،
وعهدنــا القديــمْ،

لأني .. قيسُ هذا العصر

تعالـــي ..
ننسجِ الأحلامَ .. فاتنتـي
نـــروِّضْ عشقَنــا البــريَّ
نرســـمْ ..
ألفَ واقعــةٍ .. للقيانــا
تعالـــي ..

نبـــدُ للأجيـــالِ ..
كيف نذوب في جسدٍ ..
يضـــمُّ الوجـــدَ ،
والأشواقَ .. ألوانا ،
دعينا .. نروِ للتاريخِ
ما نبقيه مـــن عشقِ التقاءِ
الحـبِّ والأبـدانْ،
ونرسمْ .. قيسنا العصريَ،
والعشراتِ .. من "ليلي" ،
وليلـــي .. تـــلهمُ الآلاف
بالوجـدانْ ،
دعي عينيكِ .. سيدتي

تفضُ .. بلونها الليلـيّ..

أسـرارَكْ ،

فأعماقي .. براكينُ التقلّبِ

مثـل أعماقِـكْ ،

تعالـي ..

نتحدْ كالماءِ والكربونْ ،

نُعدّ معادلاتِ العشـقِ ..

سيدتـي ..،

كألافٍ مـن الـذراتِ..

كيـف تكـونْ ،

ألسنا .. مواطنَ الأجزاءِ

مثل الماءِ .. والكربونْ ؟

فلي قلبٌ..
سريعُ النبضِ .. كالعصفور،
ولي كفَّانِ ... عشقهما،
ملامسةُ الجمالِ البضِّ والبللورْ،
فكيف أكُفُّ كفيَّ ..
ولمسَ جمالكِ البللورْ؟!
ورغم العشقِ .. فاتنتي،
فلا تخشيْ ،
إذا أهملتُ أشجاني ،
وإن وسدتها شعرى
فسهلٌ .. كبح وجداني،
لأني قيسُ هذا العصرْ،

(حروف الشوق ..تدعونى)

لـمن تهوى منادمتى..
لـمن تختارنى حلمـاً..
تـضاجعنـــى ..مآقيـها،
لمن تنسابُ في فكري..
وتحـويني لياليهـا،
نداءُ الشوقِ .. يرغمني

ويلقي بعضَ أبـــياتي ،
يـبعثر .. أحـرفَ الشعر ،
فتدعوهــا،
تناجيهــا،
لمن تهـوي منـادمتي ..
لمن تشدو إلى الأحلامِ ..
فـارسَهــا،
يجيدُ مــن امتطاءِ الشعرِ ،
يعشــق لعبــة الكلمــاتِ ،
يغزل من شعاع الشمسِ ..
أسطـولاً،
ومملكــةً،

ويشتعلُ فتنــةَ الفتياتْ ،

* * * * *

إليها حيثما كانــتْ ،
حروفُ الشوقِ تـدعوني
لألقيها علـي الصفحاتِ
أنثرهـــا..
مزينــةٌ .. ملابسُهــا،
بلونِ الطيـفِ،
لــونِ الشعــرِ،
لــونِ مـدراجِ النسماتْ،
إليهـا .. وهـي عـاشقــةٌ
لمن تهوي ارتـقاءَ ممالكِ

الشعـــراءْ ،
إليها كلُّ ما أملكْ
غدٌ وضِـــاءْ،
وقلبٌ واسعُ الأرجاءْ،

١٩٨٦

النزوح في أعماق العين

حـاورتهـا ..
وتناوبـتْ فينـا ..
زوابـعُ شوقنـا،
رغم اندلاع الليلِ ..
فـوقَ جبينهـا،
رغم احمرار الوردِ

فـي وجنـاتهـا ..،
خجلاً يؤنبني حديثُ
حـبـيـبـتـي،
وتلعثمتْ .. بين الحروفِ
سـريـرتــي،
عرجتْ بفكري الذاكرةْ،
فـوجـدتنـي ..
طللَ الزمان .. تضمُّني
بـــعـضُ الطـلاســمِ،
والرمـوز العابــرةْ،

* * * * *

قد كنتُ يوماً .. فارساً

وعباءتـي البيضاءُ .. لونُ

جـواديا،

ولكمْ غزوتكِ .. والجمالُ

مليكتـــي!

يغتـالُ في قممِ الخيـالِ..

فـؤاديـا،

إني أحبكِ .. قلتُهـا..

فعبـرتُ جفنـكِ..

والعيـونُ تـضمُّني..

وعبرتِ .. بين جفونيا

وتعانقتْ .. يوم اللقاءِ

قـلـوبُنــا ..،

فكأننا..

روحانِ في جسدٍ ..

يذوبُ من الهوى،

وتعلَّقتْ كلُّ الظواهرِ بالوجودِ

صغيرتي .،

فتوحدتْ .. دررُ النجومِ تألقا،

وتسابق الغسقُ الغروبُ ..

يزفُ شوقاً للشروقِ ..

حكايتي،

لازلتُ أذكرُ .. يومها ..

حين التقينا ..

لن نضل .. حبيبتي ،

استعطـاف

لامستُ قلبَ صغيرتي

ألقيت نفسي..

في أتـون العاصفـةْ،

استقطـب الأشلاءَ ..

بحثاً عـن بقايا عاطفةْ

حتى أتيتُ ممزقاً أقوى رداءْ،

فيلفنــي..
حتى نضوجِ طفولتي،
مُذ دقــتِ الأقدامُ ..
مهــدَ معيشتــي..
وأنا خجــولْ،
يعتادني..ثوبُ الحياءْ
شيءٌ خفيُ ..ينتشــي
من خلـف صمتٍ ..
يستبيــح شجـاعتي،
هل أنتِ أقـدارٌ ..
ودونـكِ غـايتي؟!
هـل أنـتِ .. نفسي.؟

أنت قلبــي ؟

أنــت نــور محبتي ؟

أم أن أوردة الحيــاةِ تجمعــتْ ..

حتى استكانت من لقائك ..بسمتي؟

قد أضنت الفكرَ الشجونْ ،

حين اغتراب القلــبِ ..

في سحر العيــونْ ،

فلتبعدي هـذا الغــرورْ ،

يكفيــكِ ظلم خطيئتي!

* * * * *

إن تسأليني..مــن أنـا؟

أنـا لست إلا ..في غيابـكِ

غصـــنَ ريحـــانٍ .. ذبُـلْ،
أنـا لست إلا..عـبرةً
تشتـاقُ آهـاتِ الآجـلْ،
قـد كنتِ نجمـاً ..بالسماءِ
فلِمْ نـزلـتِ بسـاحتي ؟!
يكفيـكِ عـود دى للفضاءِ
فقــد قلقــتِ راحتــي ،
ولقـــد سلبتِ القلـــبَ
هيـا .. فـانهشيـــهْ ،
لا لـن يــعودَ الحــبُّ
حتـى نـشتـهيـهْ ،

١٩٨٧

سؤالْ .. من دفترٍ قديم

لقــد ذهــبتْ
أودعهــا ..
ذراعٌ .. تحملُ الأصفادَ
-أســوارُ التي دانــت
تعودُ تعانــق الذهبــا
فما الــذهبُ .. ؟

وما المرجانْ ..؟
إن الحبَّ .. بحرٌ شاسع الأركانْ،
لسانٌ ..
عاشقٌ .. يحكي ،
وقلبٌ ..
صامتٌ .. يحوي ..
سياجَ الحبَّ
أين بدايةُ الاحلامِ
أين نهاية الكابوسْ ،

* * * * *

لسوف .. أقصُّ ما ينساب
في قلبي ووجداني،

فمن يسعـى ..
إلي أقوالِ ولهانِ ؟
إذاً .. سأقصُ من أجلكْ ،
فــربَّ تكــون سلوايَ ..
بريقاً مــن سنــا حبــكْ ،
أخـــي ..
أنصــتْ ،
أتسمعنـي ؟؟
فان بدايـةَ الاوجاعِ
تلك الغــارةُ الفجعاءُ
هذا الغاصبُ الجاني
* * * * *

تَودّعنـــا .. يمامــاتٍ
فبت اكاد ان انسي ..
ولــو أنســـي ..
فماذا بعـد نسيـاني ؟
فسني بــادئٌ عُذري ،
ولكنـــي ..
شعرت بحرقةِ الفقدانِ
والعـــدمِ
بسيفك.. ذلك المنقوعِ
في حقدٍ مــن الألــمِ،
أيــا قــدري ..
لماذا ذاك يا قدري ؟؟

أما عبأتني قهراً لأزماني ؟
ألا فـارحــمْ ..
دموع العاشقِ الفاني ،
لقد ألبستني الأصفــادَ
كــمْ قاسيتُ أحمالي ،
وكمْ عانيتُ من تشتيتِ آمالي
لقــد وليتُ .. ما وليتُ بالفكرِ
وقـد أمضيتُ ..
ما أمضيتُ من عمري ،
وما أقساه مـن أمـرِ
فيا قــدري ..
ومـا قـدري ؟

لماذا أنت ترمينـــي ..
بلـونٍ قاتـمٍ ليلـــي ،
لمـاذا أنــت تلقيني ..
لسهدٍ .. شائك ويلي
- تحاربني .. أيا قدرُ ؟
وأي معـــاركٍ هذي ؟!
بـلا أنـقاضِ معركةٍ ،
لتنزعَ صوتـــك القاتمْ ،
وعينيك التي أغمضتها حقداً
أتكـرهنـي ؟
وما أبديتُ من ولهٍ
يبيدُ القلبَ والوجدَ

وتدعوني إلى النسيانِ ..
هـل ننسـي أمانينـــا ؟
فليتكَ كنتَ أوهامـــاً ..
تعاودُ مـــن تجافينـــا ،
لقـد جـاءتْ ..
وصورتـــها ،
علي ما ذاقها البـدنُ
علي ما سجَّلَ التفكيرُ
من تدوين أحلامي ،
وقــد أمضـــيتُ ..
ما أمضيتُ من سجنٍ
كجانٍ كـان .. يحتقرُ

وبات القلبُ .. بالطرقاتِ
بالآهـاتِ .. ينفطـــرُ
لقـــد جـــاءتْ ،
أشـاهدُهـــا ،
كما سجّلت .. يا فكرُ ،
فهـذا الأنــــفُ ،
والعينـــانِ ،
هـــذا الثغر مندثـــرُ ،
وهذا القدُّ .. منصوبُ
بـلـي حتـــى ..
لقـد زكيٌّ به الخـلاقُ
ممـــا حـــازت الصورُ ،

ولكـــني ..
علي وعدٍ مـــع القدر
ليهديها .. إلى غيري ،
ومـا أبـــقي ..
ســـوي القهـر ،
ســـوي الأحـزانِ
والآلامِ
والكـــدر ،

١٩٨٤

ليلٌ .. ومعانٍ واهيةٌ

آهٍ .. وقـد ضـاع النهـارُ،
نزلتُ في يمٍّ من الظلماتِ
أسبحُ .. واليدانِ ..
عن اليــسار
عــن اليمينِ ،
وحيثما .. يلقي بي الليلُ

الطويــلُ ،
أظل مسلوبَ القرارْ

* * * * *

كمْ كــان هـذا الليلُ ..
أشـواقـــاً .. وكـــمْ ..
أبصرتُ في ليلي القدرْ ،
حتـى غـدا ..
قبراً لأسرابِ النجــومِ ،
وغاب عن عشقِ القمرْ ،
يجتاحني بحرُ الهمــومِ
بــلا طريـقٍ ،
أو مــفرْ ،

قل .. كيف أخدعُ ناظريَّ ؟
وكنــتُ أبحثُ عــن حبيبٍ
هائـمٍ في البحــث عنــي ،
كنـــت أحسبـــه طويــلاً ..
ثم جـاء الليــلُ .. يغتـــال
الــظنــونْ ،
أدمعي .. يا عين ،
هذى .. من ذرفتِ لأجلها
مــاءَ الجفـونْ ،
تغتـــالُ أشعـــاراً ،
وقلباً لا يعي خـذلَ العيونْ

* * * * *

يـا قلـبُ .. آهٍ
هـاهــنا ..
أنفـاسُ قاتلتي ،
وأعـرفُ دفأهـا ،
وأعرفُ دفأهــا ،
لحنٌ .. تراوغهُ الشفاهُ
تــدلــلاً ،
وترتلُ الأنغامِ .. تلكَ
عرفتــها ،
كمْ أردفتْ من همسها ،
كـمْ رطّــبَ الآذانَ ..
حلـوُ حديثـها ،
همسـاتُــها ..،

أنـفـاسُـها ،
ألفاظُها .. تلك الوديعةْ ،
أصـداءُ رقتهـا البديعةْ ،
بـاتتْ تلونهـا الخديعةْ ،

* * * * *

هذا الجمالُ من الهوى
مـا كنـتُ أحملـه لهـا ،
وأظلُّ ليـلـى .. ســاهراً
حتـى أغاريـد الطيـورْ
وتشابـكَ الكلمـاتِ
يـحتضنُ السطـورْ
الآن .. أسمعُـها ..

وقد آلتْ لغـيري
آهٍ فقدْ .. ضلَّ النهـارْ ،
ضـاعَ الشعـــور ،
بلا وثـــاقٍ ،
أو قـــرار

مارس ١٩٨٥

الخروج من الجسد

تأتين لي .: في خلـوتي هـل تـــطلبين سماحتي ؟
وحســبتِ أني .. كالبقية تـــعبثـــين بمهجـــتي
مـــن همسةِ .. رقراقةِ أو بـسمــةِ .. جميلـةِ
مـــن نظرةٍ .. غـــرورةٍ أو قبلـــةٍ .. جريئـــةِ

ترمـــين أشراك الضحية   مـــن خيـوط البسمـــةِ
وتحطُّ بسمتك المريـــرة   فـــي فـــؤادِ فـريســـةِ
يـــرتد مسلوباً إليـــكِ   يـــلفُّ مثـــل الدميـــةِ .
حـــتى يقهقهَ في عروقكِ   لانتـــصـــــار النــــزوةِ .
إنـــي غفلت لما تواري   خلـــف تـــلك الـدمعةِ
زلزلـــتِ قلبي .. والكيان   وكنـــتِ أنتِ .. محبتـــي
تـــأتين أثنـــاء السكون   تعطريـــــن لنسمتـــــى
تسريـــن عبر خواطـري   وتـداعبـــين سريرتـــي
ألقاكِ ريماً .. بالرشاقـــةِ   والـــــتزام الخفـــــةِ
لـــم أدر يومـــاً أنـــك   اللصُ المواقـعُ وحدتـي
أو انـــكِ الأفعـــى التي   تنســـاب نحـــو نـهايتي .
حتى تكررت الخطيئـــةُ   وامتـــداد الخطـــوةِ .

قلبٌ جريحٌ .. يستلذ الشوق عبر الخدعةِ
أمسكت نفسي.. وانفعال القلب .. رغم قساوتي
وبصقت في ألمٍ عليكِ وكنت أحقر بصقتي
والآن .. ترجين السماحَ وما تفيد سماحتي؟
إني نثرتكِ من فؤادي في رذاذ تفالتي
ولكم ركعتِ .. لكي أعيدَ إليك .. بعضَ مودتي
صوّرتِ مني شاعراً كي ترتقي في همستي
مهما ارتقيت .. فلن تجوبي الشعر قدر ذبابةِ
إني كرهتك قدر ما كانت تضمك مقلتي
ولقد تهاوى نور حبكِ في خيوط الظلمةِ
يا من زرعتِ الشكَ بين الوهلة والوهلة
أصبحتُ أخشى أن يصيد القلب .. ضعف الهفوةِ

فلترتدي .. ثوب الندامة   أقـــلعي بـالتـــوبــــةِ
يــكفيك مـــا دمرتـــــه   لــك أن تخافي غضبتـــــي
عـــذراً أيـــا حمقـــاء   يـــا مـــن تخدعين صبابتي
فلــــــروضتي حـــــبٌ   وقربــك .. لا يليق بروضتي

مايو ١٩٨٥

بقايا ظـــلال تئن

يقبـــع الحـــــزنُ ..
يريـــــحُ مخالبــــاً ،
في قلوبٍ نحيلـــــةْ ،
يـــبزغ الوجـــــدُ ..
يـــفـــني الفـــؤاد
يـذيـــبُ الحيـــاةَ

حياةٌ .. ذليلــةْ ،
ومـا نــحن إلا ..
ظــلالٌ تـــئنُ ..
يوهـــج الفـــراقِ ،
ظـلالٌ .. سليلـــةْ
صـمدت .. لأجــلِ
عــهودٍ قطعنـــا
وكنــا عرفنـا ..
بوهن الوعود الطويلةْ
صـمدتُ .. وكنـــتُ
آهاب الصمــودَ
وأخشـــي الرذالـــةَ ..

مـا سر هــذا الصمودِ ؟
ومــا انتمائي ..
لتــلك الرذيـــلةْ !

* * * * *

فـلا تحسبينـــي ..
أئـــنُ لبعــدكْ ،
فإنـــي أحـسُّ ..
بأنـي كـرهتكْ ،
لأنـي هجوتـكْ ،
لأنـــي .. أذمُّ العقـولَ
العليلـةْ ،

* * * * *

فـإن كنت آسـفُ

يوم التقيـنا ،

فهذا لأنـي ..

شجوت لنفسـي

لقلبي النحيـلِ

وسـر انتمائي ..

لتـلك الرذيـلةْ

يولية ١٩٨٥

ضلـــوع

مقطوعات نثرية

-1-

تساقطُ .. بين رموشكِ ..

شـــوارعٌ ،

عيـونٌ تسـافرُ ،

وداخلكِ .. مفتـوحٌ

علـي مصراعيـه

- تواصلـوا ..

فلي الآنَ أن أسجلَ نفسي

فـي قائمـةِ الأشيـاءْ ،

-2-

وجهها الذي يسرق الأشجار
شاهـــد علـــي انحنائهـــا ..
لكـــي تعانـــق النخيـــل ،
تـــرمي بسمـــة .. لعاشـــق
يحتمي في "ظـل غـادرة"

-3-

مواســـم مـــن الصمـــت
تعترينـــــي في حضـــورك
وأنـــا أجـــزم .. أننـــــي
المحـــاور الـــ "مفيـــد"

-4-

سمعتـها ..

تحرك في الحجرة الصغيرة ..

مكتبـــي ،

طـاول الشبــاكَ ،

بالرغم من مرارة المحاولـةْ ..

رمي عينيه من زجاج النافذةْ ،

كثيراً .. ما تقاسما السعــادة ،

-5-

شغلتني بعض الهتافاتِ ،
بينما .. كنــت أسيــرُ
ببــطءٍ إلـي .. قلبـك

-6-

أتجــرأ علـــي المشـــي ..
حين ترسمين لي نقطةَ الانطلاقِ
قاطعــاً هــذا الليــلَ ..
نحو أشيائـكِ التي .. أخفيتِـها

-7-

ملعقــة ،

ملعقتــان ،

نصف ملعقــة ،

ثلاثتنا .. مختلفو المزاجْ ،

دائمـا نجـادل الحــوارْ ،

وحينـما يمــرُّ طيفهـا ،

نتحـدُ .. فــي الطباع

والشعـور بالألـمْ ،

-8-

أنــتَ مضطرٌ ..

أن تعلن الاستســـلامْ

فكلهم تعاونوا عليكْ ،

المــاء ،

والخضــرة ،

والوجه الحسنْ ،

-9-

تتداعى البنـــاءاتُ مهما
خلَّفــت مـــن سحـــابٍ
فـي سفرهـــا الشموخي ،
إذ يمكنْ .. لطنين ذبابتين
أن يوّلد الرعـــبَ ،
والأنهيـــار

-10-

أرهقني هـذا الخائـن ،
وحينمـا غافلتهُ
خبأت قلبي .. في خزانةِ
المـلابـسْ ،

-11-

سأهدي لكِ .. يأساً بعيداً
فبعدما تنـوع الأمـلْ ،
تـذكـرتُ أنني حـزينْ ،

-12-

فقــط ..

عليّ .. أن أعيد حساباتي

الفهــــرســـت

صـــدر للشـــاعر

الفارس والمدينة	ديوان شعر
العـــــودة	أشعار بالعامية
ابتعدي عن روضتي	ديوان شعر
منـــي القلـــب	ديوان شعر
أحـــــلام	أشعار بالعامية
قيس القرن العشرين	ديوان شعر
وتغيرت يا قدس فيك معالمي	ديوان شعر
أوجاع شماليـة	أشعار بالعامية
السقوط في فواصل اللهب	ديوان شعر

تحـــت الطبـــع

السيجة أشعار بالعامية

العنـــــوان

العريش حي آل جرير ش جرجا

رقـم الإيـداع I.S.B.N. 9058/2002